كأن لم تغن زرعها اى لم يكنبت والمضاف محذوف فى الموضعين للمبالغة وقرئ
بالياء على الاصل بالامس فيما قبيله وهو مثل فى الوقت القريب والممثل به مضمون
الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاءة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا و
التف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الجوائح قطعا قطعا لا الماء وان وليه
حرف التشبيه فانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات يفصل الايات يتفكرون
فانهم المنتفعون به والله يدعوا الى دار السلام السلامة من التقضى والافات او
دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبيه على ذلك او دار يسلم الله والملائكة
فيها على من يدخلها والمراد الجنة ويهدى من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم
هو طريقها وذلك الاسلام والتدرع بلباس التقوى وفى تعميم الدعوة وتخصيص
الهداية بالمشيئة دليل على ان اللام غير الارادة وان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده
للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا كقوله
ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة
اللقاء ولا يرهق وجوههم لا يغشيها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان
والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء
حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض
لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز فى الدار زيد والحجرة عمرو
او الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها اى ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هى
الفضل او التضعيف او كانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض
فجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اى فجزاء سيئة مثلها واقع او بمثلها على زيادة الباء
او تقدير مقدر عنها ترهقهم ذلة وقرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم

ما من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله او من عنده كما يكون للمؤمنين كأنما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها وظلما حال من الليل والعامل فيه
اغشيت لانه العامل فى قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل فى الموصوف عامل
فى الصفة او معنى الفعل فى من الليل وقرأ ابن كثير والكسائى ويعقوب قطعا بالسكون
وعلى هذا يصح ان يكون مظلما صفة له او حالا منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مما يحتج به الوعيدية والجواب ان الآية فى الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والشرك
ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه
ويوم نحشرهم جميعا يعنى الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا
مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف
عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل
التى كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم اياانا تعبدون مجازين براءة ما عبدوه من
عبادتهم فانهم انما عبدوا فى الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ان
الله تعالى ينطق الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التى يتوقعون منها وقيل
المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه
العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة
هنالك فى ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه
وضره وقرأ حمزة والكسائى تتلو من التلاوة اى تقرأ ما قدمت او من التلو اى تتبع عمله
فيقوده الى الجنة او الى النار وقرئ تبلو بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى تختبرها
اى تفعل بها فعل المختبر لحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من اعمالها
ويجوز ان يراد نصيب بالبلاء اى العذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر
فتكون ما منصوبة بنزع الخافض ورد والى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق
ربهم ومتولى امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدر
المؤكد وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)